الإســـهامـــات العلـــميـــة
لأبـــي العبـــاس الإقـــــليشي بالأندلس والمشرق الإسلامي
خلال القرن 6هـ / 12م

أ/ - مرزاق بومداح
المدرسة العليا للأساتذة - بوزريعة-

الملخص:

تتناول هذه الدراسة أحد أبرز علماء الأندلس خلال القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي وهو أبو العباس الإقليشي، أحاول في بداية حديثي التعريف بنسبه ونشأته وحياته العلمية ، ثم أتطرق إلى رحلاته إلى المشرق الإسلامي، وأهم شيوخه الذين تلقى على أيديهم العلم، واستقراره بمكة المكرمة للمجاورة، ثم يكون حديثي عن إسهاماته العلمية من خلال إقامة الحلقات العلمية بالأندلس ومصر ومكة المكرمة وتخرج على يديه الكثير من طلاب العلم، ومن مناطق مختلفة من العالم الإسلامي، وأيضا من خلال تأليف وتصنيف الكتب العلمية في مختلف الفنون كالتفسير والحديث والعقيدة وفي الشعر والأدب والوعظ والإرشاد .

الكلمات المفتاحية:

الإقليشي؛ مكة المكرمة؛ الأندلس؛ مصر؛ المؤلفات؛ الحلقات العلمية.

Résumé:

Cet article traite la biographie d'Ahmed Ibn Maad El-Iklichi. Celui-ci est l'un des savants les plus emminents de l'Andalousie au VI siècle de l'Hégire correspondant au XII siècle de l'ére chrétie. Il a composé des ouvrages dans diverses sciences : L'Exégèse, la Tradition, le Dogme, le Cathéchisme et la Littérature. Il a également dispensé des cours et donné des conférences d'une valeur aussi bien religieuse que scientifique, en Andalousie et Orient musulman. Outre ses ouvrages d'erudition, Ibn Maad a formé de grands disiples.

Mots clés: El-Iklichi; Mecque; Andalousie; Egypte; cours; ces ouvrages.

المقدمة:

تميزت بلاد الأندلس خلال القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي بظهور العديد من العلماء وفي مختلف العلوم والفنون كعلم التفسير والحديث والفقه واللغة والأدب والطب...إلخ، وهذا في الفترة التي كانت بلاد الأندلس خاضعة لدولة المرابطين، وبالتقريب منذ أواخر القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي وإلى غاية منتصف القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، وقد كان للمرابطين عناية بالغة بالعلوم وخاصة العلوم الشرعية، فكانت بلاد الأندلس تعج بالعلماء وطلبة العلم، وهذا ما أدى إلى تنشيط الحياة العلمية وازدهارها، وسنتناول في بحثنا هذا أحد أبرز علمائها خلال القرن 6هـ/12م.

ومن هنا يتبادر إلى الذهن التساؤلات التالية: من هو أبو العباس الإقليشي؟ وما هي أبرز إسهاماته العلمية ببلاد الأندلس والمشرق الإسلامي؟

أولا: نشأته وتكوينه العلمي:

هو أبو العباس أحمد بن معد بن عيسى بن وكيل التُجيبي نسبة إلى تُجيب بطن من كِندة من قبائل العرب القحطانية اليمانية، وكان لكِندة من الولد أشرس وعُدي وتُجيب وهي أمهما، وعُرف بنوها بها[1] والتُجيبيون بطن كبير من بطون العرب كان منهم بالأندلس بنو صمادح وبنو ذي النون وبنو الأفطس من ملوك الطوائف[2] ، ويذكر ابن حزم في كتابه جمهرة أنساب العرب أن ديار تُجيب بالأندلس كانت في سرقسطة ودروقة وقلعة أيوب وغيرها، ويعني بذلك غالبيتهم ومعظم جماعتهم[3]، ويُعرف أحمد بن معد بالزاهد وبابن الإقليشي[4]، أو الأقليشي ، وأحيانا تذكره المصادر التاريخية باسم الأقْليجيُ[5]، وهذا نسبة إلى مدينة إقليش[6]، وكان أبوه يقطن بهذه المدينة ثم نزح بعد ذلك إلى مدينة دانية[7]، وبها ولد أبو العباس الإقليشي وكان ذلك في سنة 478هـ/1085م حسب ما ذكره محمد المراكشي في كتابه الذيل والتكملة [8].

نشأ أبو العباس الإقليشي بمدينة دانية، وهذا في الوقت الذي كانت فيه بلاد الأندلس خاضعة لسيطرة دولة المرابطين، فبعد معركة الزلاقة الشهيرة والتي حدثت في بلاد الأندلس في سنة 479هـ/1086م، بين دولة المرابطين ومملكة قشتالة النصرانية، وأسفرت هذه المعركة عن انتصار ساحق للمرابطين، وقد أدى ذلك إلى تأخير سقوط بلاد الأندلس بيد النصارى لقرون عديدة، وتم بعدها وفي خلال أعوام قليلة القضاء على دويلات الطوائف المتناحرة، وتوحيد بلاد الأندلس تحت سيطرة دولة المرابطين، وقد حدث ذلك في أواخر القرن الخامس الهجري/ أواخر القرن الحادي عشر الميلادي[9].

وكان للظروف السياسية السائدة آنذاك في بلاد الأندلس بعد توحيدها في دولة واحدة تحت سيطرة المرابطين والقضاء على كل مظاهر الضعف والتشتت الذي كان سائدا في عهد ملوك الطوائف وإيقاف الخطر الإسباني مع اهتمام المرابطين بالعلم والعلماء؛ وقد تهيأت لأبي العباس الإقليشي أسباب التحصيل العلمي، وقد بدأ تكوينه العلمي كما تذكر لنا المصادر التاريخية[10] على يد والده أبي بكر معد بن عيسى، وإن لم تذكر هذه المصادر شيئا عن سيرة والده أبي بكر[11]، ثم تتلمذ على يد الفقيه المالكي وأحد كبار المحدثين أبي العباس أحمد بن طاهر (ت532هـ/1136م)[12].

ارتحل بعد ذلك إلى بلنسية[13] لتلقي العلم على يد كبار علمائها كأبي محمد عبد الله البطليوسي (ت521هـ/1127م) والذي كان عالما باللغات والآداب متبحرا فيها، فأخذ عنه أبو العباس الإقليشي اللغة العربية والآداب[14]، كما سمع الحديث من صهره أبي الحسن طارق بن موسى يعيش(ت549هـ/1154م) والذي كان من كبار المحدثين بالأندلس[15]، ثم تتلمذ على يد أبي بكر محمد بن العربي (543هـ/1148م)أحد كبار فقهاء المالكية وأحد كبار الحُفّاظ والمحدثين بالأندلس والمغرب[16]، وأخذ الحديث وعلوم اللغة عن أبي محمد بن عيسى القلني(ت530هـ/1136م) المحدث الحافظ

وأحد علماء اللغة العربية وعلوم اللسان[17]، وتلقى العلم على يد أبي الحسن عباد بن سرحان(ت543هـ/1148م) من علماء الأندلس والذي كان يميل إلى مسائل الخلاف[18]، كما سمع من أبي الوليد يوسف بن عبد العزيز بن الدباغ(ت546هـ/1151م) من كبار الحفاظ وأعرفهم بطريقة الحديث وأسماء الرجال وأزمانهم[19]، وأبي الوليد محمد بن عبد الله بن خيرة(ت551هـ/1151م) من جلة العلماء الحُفّاظ مُتَفنِنا في العلوم كلها جامعا لها مع كثرة الرواية[20]، وأبي علي الحسن بن محمد الغساني(ت498هـ/1105م) والذي كان إماما في الحديث والأدب وله معرفة بالأنساب[21]، وأبي علي حسين بن محمد الصدفي(ت514هـ/1120م) وكان عالما بالحديث وطُرُقِه وأسماء رجاله[22]، وأبي عمران بن عبد الرحمن بن أبي تليد(ت517هـ/1123م) من فقهاء مالكية الأندلس وكان من أهل الفتوى ببلده وأديبا وشاعرا[23]، كما لقي عبد الرحمن بن محمد بن عتاب(ت520هـ/1126م) من علماء القراءات والتفسير واللغة العربية وأخذ عنه[24].

قصد أبو العباس الإقليشي مدينة المرية[25] وأخذ العلم عن كبار علمائها ومنهم: أبو القاسم بن ورد (ت540هـ/1145م)الفقيه المالكي وأحد كبار الحفّاظ والمحدثين[26] ، وسمع من أبي محمد عبد الحق بن عطية(ت542هـ/1147م)أحد فقهاء المالكية ومن علماء الحديث والتفسير والأدب ولسان العرب[27]، كما تتلمذ على يد أبي العباس أحمد بن محمد بن العريف (ت536هـ/1142م)، والذي كانت له عناية بعلم القراءات وجمع الروايات واهتمام بطرقها وحملتها، وكان العُبَّاد وأهل الزهد يقصدونه[28]، والظاهر أن أبا العباس الإقليشي قد تأثر أيضا بشيخه ابن العريف في طريقة العبادة والتزهد في أمور الدنيا حتى أصبح يُعرف هو أيضا بالزاهد.

نلاحظ أن أبا العباس الإقليشي قد تتلمذ على يد كبار علماء عصره، مع كثرة شيوخه وتنوع العلوم التي تلقاها عن هؤلاء المشايخ كعلم الحديث والفقه والتفسير والآداب واللغة العربية وغيرها من الفنون، كما أنه قام بعدة رحلات في بلاد الأندلس، فبعد أن نال قسطا من العلوم بموطنه الأصلي بمدينة دانية رحل إلى عدة مدن أندلسية كبلنسية والمرية وغيرها من المدن، فنال بذلك علوما كثيرة ومتنوعة، وقد تجلى هذا الأمر بعد ذلك في دروسه وخطبه ومصنفاته.

ويذكر المؤرخون أن أبا العباس الإقليشي بعد ذلك غلبت عليه خواطر التخلي عن مخالطة الناس وإيثار الانقطاع إلى الله تعالى والعزوف عن الدنيا وأهلها والعكوف على العبادة والعلم، ثم قام بعدها الإقليشي بالرحلة إلى بلاد المشرق الإسلامي وكان ذلك في سنة 542هـ/1147م، وقد صحبه في رحلته هذه صهره وشيخه أبو محمد طارق بن يعيش وأيضا شيخه أبو الوليد بن خيرة لأداء فريضة الحج، وفي أثناء رحلته هذه توجه إلى مصر، وذكر الذهبي أن أبا العباس الإقليشي لمّا كان في مصر توجه إلى الإسكندرية والتقى بالحافظ والمحدث الكبير أبو طاهر أحمد بن محمد السِّلَفي(ت576هـ/1180م)، وقرأ عليه كثيرا، وقد ذكر أبو طاهر السِّلَفي في معجمه أن أبا العباس الإقليشي قد قدم عليه بالإسكندرية في سنة 546هـ/1151م وقرأ عليه كثيرا وكتب عنه فوائد كثيرة، ومما قال عنه :**"كان من أهل المعرفة باللغات والأنحاء والعلوم الشرعية... فصيحا ومن أهل الأدب والورع والمعرفة بعلوم شتى... وله شعر جيد ومؤلفات حسنة"**[29].

توجه أبو العباس الإقليشي بعدها من مصر إلى الحجاز، وجاور بمكة المكرمة، وأخذ العلم عن طائفة من علمائها، حيث تذكر المصادر التاريخية أنه أخذ العلم عن أبي الفتح عبد الملك بن عبد الله الكروخي(ت548هـ/1153م) أحد كبار المحدثين في زمانه، فسمع منه جامع الترمذي والمعروف أيضا بسنن الترمذي[30] وكان ذلك

برباط[31]أم الخليفة في سنة 547هـ/1152م، وكان هذا الرباط قد أوقف من طرف زمرد خاتون والدة الخليفة العباسي الناصر(ت622هـ/1225م) بالجانب الشمالي من المسجد الحرام، وقد ذكر الفاسي في كتابه شفاء الغرام أن أبا العباس الإقليشي قد درّس في هذا الرباط في سنة 577هـ/1181م، ثم بعد ذلك يذكر لنا أن الإقليشي توفي في سنة 550/1155م، وهذا لا يصح لأن هذا يعني أنه درّس بهذا الرباط بعد وفاته بأكثر من عشرين سنة، وعند الرجوع إلى المؤرخين الأندلسيين كابن الأبار(ت658هـ/1260م) وهو أقرب زمانا لعصر الإقليشي من الفاسي(ت852هـ/1448م)، نجد أن ابن الأبار ذكر لنا أن الإقليشي درّس بهذا الرباط في سنة 547هـ/1152م أي قبل وفاته بعدة سنوات، ثم بقي أبو العباس الإقليشي مجاورا بمكة المكرمة سنين عديدة، يُدرس ويُفتي ويُصنف الكتب العلمية إلى توفي[32].

وقد اختلف المؤرخون في سنة ومكان وفاة أبي العباس الإقليشي، فالبعض منهم كابن الأبار ومحمد المراكشي ذكروا أن أبا العباس الإقليشي بعد سنوات عديدة من مجاورته بمكة المكرمة قفل راجعا إلى بلاد المغرب فتوفي بقوص من صعيد مصر ودفن بها عند الجُميزة التي تلي سوق العرب، وبعض المؤرخين كأبي طاهرالسِّلفي ومنصور بن سليم الإسكندري ذكروا أنه توفي بمكة المكرمة ودفن بها، وأما عن سنة وفاته فذكر ابن الأبار أنه توفي في عشر الخمسين وخمسمائة وذكر محمد المراكشي أنه توفي في سنة 551هـ/1155م، بينما ذكر أبو طاهرالسِّلفي أنه توفي في سنة 549هـ/1153م، وقد رجح محمد المراكشي بعد ذكره للخلاف القائم في مكان وسنة وفاته أنه توفي بمصر في سنة 551هـ/1155م[33].

ثانيا- مظاهر نشاطه العلمي:

تجلى النشاط العلمي لأبي العباس الإقليشي فيما يلي:

1-إقامة الحلقات العلمية

ساهم الإقليشي مساهمة فعَّالة في تنشيط حلقات العلم وازدهارها، وذلك من خلال التدريس والإفتاء والتحديث، وإلقاء الخطب والمواعظ والدروس، وسأحاول ذكر أبرز من تتلمذ على يد أبي العباس الإقليشي في بلاد الأندلس ومصر وفي مكة المكرمة.

أ-في الأندلس:

حدّث أبو العباس الإقليشي بالأندلس وممن روى عنه: أبو بكر أحمد بن أبي المطرف بن جزي(ت583هـ/1187م) والذي أصبح بعد ذلك يُدرس بجامع بلنسية وروى عنه خلق كثير وكان ثقة صدوقا حسن الخط وكتب علما كثيرا، وأبو بكر بييش بن محمد بن علي (ت582هـ/1186م) من أهل شاطبة والذي التقى بأبي العباس الإقليشي وأخذ عنه، وقد أصبح من أحد كبار العلماء البارزين في الفقه والتفسير والنحو معدودا في أهل الفتوى والشورى وتولى قضاء شاطبة في سنة 582هـ/1186م حتى وفاته [34]، وأبو بكر عتيق بن علي التجيبي من أهل شقوره[35] ويُعرف باللاردي لأن أصله من لاردة التي تقع شرقي مدينة قرطبة ببلاد الأندلس، حيث لقي أبا العباس الإقليشي وسمع منه وتولى القضاء، وكان فقيها حافظا وإن لم تذكر المصادر التاريخية سنة وفاته ، وأبو بكر أحمد بن محمد الصيقل(توفي بعد550هـ/1155م) ويُعرف أيضا بأبي هريرة لتتبعه الآثار وروايته إياها وعنايته بها، وقد روى عن أبي العباس الإقليشي وكان ذا عناية بالعلم وروايته، وكتب الكثير رغم ضُعف خطه، كما روى عن الإقليشي أبو عمر يوسف بن عبد الله (ت575هـ/1180م) ويُعرف بابن عياد والذي أصبح من كبار المحدثين المعتنين بالتقييد والرواية والمعرفة بالرجال والحفظ للتواريخ مع المشاركة في الأدب والفقه والعلم بالقراءات[36].

ب- مصر:

وأما في مصر فلم تذكر المصادر التاريخية عن النشاط العلمي لأبي العباس الإقليشي إلا القليل، رغم أن الإقليشي قد قام بالتحديث هناك، وممن أخذ الحديث عن أبي العباس الإقليشي وذكرته المصادر التاريخية أبو محمد عبد الله بن جزي(ت563هـ/1168م) ،وهو من بلاد الأندلس من مدينة بلنسية، وهو أخو أبي بكر أحمد بن عبد الرحمن السالف ذكره ، حيث التقى بأبي العباس الإقليشي بالإسكندرية وسمع منه، ثم قام بعدها بالتحديث بمصر ودمشق، ومما ذكره ابن الصابوني في كتابه إكمال الإكمال أنه قد قرأ على القاضي أبي المعالي عبد الرحمن بن علي المخزومي(ت646هـ/1248) بالقاهرة جزءا من كلام أبي العباس الإقليشي بإجازته من أبي محمد بن جزي المذكور بسماعه منه[37]، كما روى أبو طاهر السلفي عن أبي العباس الإقليشي أبياتا شعرية لمّا التقى به في الإسكندرية، وفي هذا الصدد يقول:" أنشدني أبو العباس أحمد بن معد بن عيسى بن وكيل التجيبي لنفسه وكتب لي بخطه:

كَانَ حَقّي أَلَّا أُذَكِّرَ غَيْرِي وَأَنَا مَا كُفِيتُ شَرِّي وَضَيْرِي.
غَيْرَ أَنِّي بِرَحْمَةِ اللَّهِ رَبِّـي أَرْتَجِي أَنْ يفيدني كل خيـر ".

ويقول السِّلفي أيضا:" وأنشدني لنفسه:

تَتَحَدَّرُ الْعَبَرَاتُ مِنْ أَحْدَاقِـهِ فَتَرَى لَهَا فِي خَـدِّهِ آثَـارَا
وَلَرُبَّمَا امْتَزَجَتْ دَمًا مِنْ قَلْبِهِ حَتَّى كَأَنَّ الدَّمْعَ يَطْلُبُ ثارا "[38].

ج-مكة المكرمة:

ساهم أبو العباس الإقليشي مساهمة فعّالة في تنشيط الحلقات العلمية وازدهارها بمكة المكرمة وخاصة بالمسجد الحرام ، وكانت عنايته ترتكز أكثر على علوم الحديث، فكانت تُلقى الأحاديث بأسانيدها العالية موصولة إلى العلماء، مع المعرفة الواسعة في علوم الدراية، وكان الإقليشي قد التقى بشيوخ الرواية وأخذ عنهم كأبي الفتح الكروخي، فاستفاد وأفاد وحَلَّقَ لإقراء ما لديه من علوم وخاصة علوم الحديث، واستنادا إلى ما عرفناه من حرص بعض من لقيه على رواية كُتبه أن مدار دروسه كانت في علوم الحديث، مثل كتابه

النجم من كلام سيد العرب والعجم، والكوكب المستخرج من كلام النبي العربي، وسأتطرق إلى هذين الكتابين عند الحديث عن مؤلفاته العلمية، وقد عرفنا من رواد حلقة الإقليشي الذين سمعوا منه كتابيه سالفي الذكر ورووا عنه طائفة من أهل العلم؛ فمن أهل مكة المكرمة مثل: أبو حفص عمر بن عبد المجيد الميانشي(ت583هـ/1187م) وهو فيمن سمع منه كتابيه سالفي الذكر[39]، وأما من أهل المشرق فمنهم: أبو الجود حاتم بن سنان الحبلي الناسخ المقرئ (ت598هـ/1202م) الذي التقى بأبي العباس الإقليشي وأخذ عنه، وبعد عودته من مكة المكرمة ذهب إلى مصر وأمّ بمسجد عبد الله بمصر مدة وحدّث عن أبي العباس الإقليشي ، وأبو علي حسن بن إسماعيل بن كاسبويه ويقال اسمه علي بن محمد(588هـ/1194م) القاضي والكاتب المصري وكان له نثر جيد وشعر حسن وقد روى عن أبي العباس الإقليشي لمّا التقى به بمكة المكرمة، وأحمد بن عبد الرحمن الحضرمي(ت585هـ/1191م) الفقيه المالكي الصقلي الأصل والإسكندراني الموطن الذي التقى بأبي العباس الإقليشي وروى عنه، وكان من أهل بيت وعلم ودّرس وقد روى عنه جماعة[40].

ومن الذين استفادوا من حلقات أبي العباس الإقليشي بمكة المكرمة من أهل الأندلس الوافدين إليها كما يذكر محمد المراكشي مثل: أبو الحسن أحمد المحاربي الغرناطي(ت589هـ/1193م) وبعد رجوعه من مكة المكرمة اتجه إلى بلاد الأندلس واستقر بغرناطة فتصدر للإقراء والرواية وأخذ الناس عنه، وأبو بكر أحمد بن محمد بن جعفر بن سفيان المخزومي(كان حيا في سنة567هـ/1172م) ويُعرف بالعابد، من جزيرة شَقْرُ الواقعة في شرقي الأندلس، وقد صحب أبا العباس الإقليشي وأكثر من الرواية عنه، ومما سمع منه كتابه النجم والمعشرات من نظمه، وكان له حظ من قرض الشعر وحدّث عنه جماعة، كما سمع من أبي العباس الإقليشي جعفر وعبد الله وهم أبناء أحمد بن محمد المخزومي السالف ذكره، وممن روى

عن الإقليشي أبو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الرحمن بن فزارة (توفي في حدود590هـ/1194م) من مدينة بلنسية بالأندلس، وكان معروفا بالصلاح والانقباض عن خلطة الناس وكان يتلو القرآن بالروايات السبع[41]، وعلي بن عتيق مؤمن (ت598هـ/1199م) من أهل قرطبة والذي أصبح مُحَدثا كبيرا وأديبا وشاعرا وماهرا في علم الطب، وقد ذكر المراكشي في كتابه الذيل والتكملة أنه روى بمكة المكرمة عن أبي العباس الإقليشي، وإن كان المراكشي قد ذكر في موضع آخر من نفس الكتاب أن أبا العباس الإقليشي قد أجاز ابن عتيق أي أذن له في الرواية عنه لكن دون أن يذكر المراكشي زمان ومكان هذه الإجازة، ثم يذكر أيضا بأن ابن عتيق قد رحل إلى المشرق في سنة 560هـ/1165م، وأدى فريضة الحج في السنة التالية، وبالتالي فإنه لم يلتق بأبي العباس الإقليشي الذي كان قد توفي في سنة 551هـ/1155م أي بعد مرور حوالي عشرة أعوام من موته، فهل يكون الإقليشي قد أرسل إليه من مكة المكرمة من يحمل له الإجازة بالرواية عنه دون أن يلتقي به؟ [42].

وتميزت حلقات الإقليشي بعدة خصائص ومن أهمها ما يلي:

-سعة معارفه في عدة علوم، ومشاركته العلمية في أكثر من فن، وفي هذا الصدد يقول ابن فرحون:" كان متفننا في علوم شتى..."[43] فالإقليشي كان مُفسِرا للقرآن الكريم، ومما تركه لنا تفسيره لسورة الفاتحة[44]، وكان أديبا وشاعرا وذلك من خلال معشراته الزهدية وفصوله الزهدية، وقد كتبها الناس وحملوها عنه، ويُعد أيضا محدثا كبيرا وقد ظهر ذلك جليا من خلال الحلقات العلمية التي كان يُدرس فيها علوم الحديث رواية ودراية[45]، ويُعد أيضا من فقهاء المالكية وقد ذكره ابن فرحون في كتابه الديباج المذهب الذي خصصه للحديث عن فقهاء المالكية كما ذكره محمد مخلوف في كتابه شجرة النور الزكية في طبقات المالكية[46]، وإن لم تذكر المصادر والمراجع -وفي حدود ما اطلعت عليه- الدروس الفقهية التي كان يُلقيها على طلابه وإن كان قد ترك لنا عدة مصنفات في فنون

متنوعة، والتي سنتطرق إليها بالتفصيل عند الحديث عن مؤلفاته العلمية.

-تعدد علوم الحديث التي كان عليها مدار الدرس في حلقة الشيخ، مما يشهد على تضلعه في علم الدراية، فضلا عن علم الرواية، وما كان له فيه من سعة علم وعلو إسناد، فمن شروح كتب الستة إلى كتب في المصطلح إلى كتب في جمع الأصول الحديثية، وهذا ما تؤكده المصادر التاريخية من خلال مصنفاته الحديثية والتي سنذكرها فيما بعد، وقد ذكر أحد طلابه الذين كانوا يحضرون مجلس أبي العباس الإقليشي بمكة المكرمة وهو أبو بكر أحمد بن محمد المخزومي قائلا: "كنا ندخل عليه فنجده جالسا والكتب قد أحدقت به يمينا وشمالا، وكنا نحضر عنده للسماع عليه..."[47]، مع تأثره كثيرا بكتاب جامع الترمذي الذي سمعه من شيخه أبي الفتح الكروخي، وقد ترك لنا أبياتا شعرية يمدح فيها هذ الكتاب ومما قاله:

كتاب التِّرْمِذِيّ رياض علم حلت أزهاره زهر النُّجُوم ...

بـهِ الْآثَار وَاضِحَـة أبيـنت بألقـاب أُقِيـمَت كالـرسـوم ...

فأعلاها الصِّحَاح وَقد أنارت نجوما للخصوص وللعموم ...

وَمن حسن يَليهَا أو غَرِيب وَقد بَان الصَّحِيح من السقيم ...

فعلله أَبُـو عِيسَـى مُبينًـا معالمـه لطـلاب العُلُـوم ...[48].

-تَخَرُج الكثير من العلماء من هذه الحلقات على يد الإقليشي، وكان لأصحابها مساهمة مشهودة محمودة في خدمة علوم الحديث في الأندلس وبمكة المكرمة، ومن أشهرهم أبو حفص عمر بن عبد المجيد الميانشي(ت583هـ/1187م) والذي سمع منه كتابيه النجم من حديث سيد العرب والعجم والكلام المستخرج من كلام النبي، وقد وصفه الذهبي بأنه كان محدثا متقنا صالحا[49]، وأقرأ بمكة المكرمة ومصر غيرها، وأخذ عنه خلق كثير منهم: محمد بن إسماعيل اليمني المعروف بابن أبي الصيف(ت609هـ/1212م)

والذي أصبح فقيه الحرم الشريف بمكة المكرمة، وقد أقام فيه مدة يُدرس ويُفتي إلى أن توفي، وأبو الحسن علي بن أحمد بن كوثر(ت589هـ/1193م) لما طلب العلم عن الإقليشي توجه إلى الأندلس وتصدر للرواية في غرناطة وأخذ الناس عنه، وأبو بكر بن محمد بن جعفر المخزومي لما تتلمذ على يد أبي العباس الإقليشي، توجه إلى الأندلس وقام بالتدريس هناك، وأخذ عنه خلق كثير ومنهم أبو عمر أحمد بن هارون بن عات(فُقد في منتصف 609هـ/1212م)، من أهل شاطبة، والذي أصبح من أحد الحُفّاظ للحديث موصوفا بالرواية والدراية[50].

2-تأليف وتصنيف الكتب:

ساهم أبو العباس الإقليشي في تأليف العديد من الكتب وفي فنون متعددة، وخاصة في علوم الحديث، وقد ذكر محمد المراكشي أن أبا العباس الإقليشي كان كثير المطالعة عاكفا على التقييد وقد صنف في علوم القرآن والحديث، وله إنشاءات في سُبُل الخير والرقائق نَظما ونثرا[51]، ومن أشهر كتبه في علوم الحديث ما يلي:

-الغُرَر من كلام سيد البشر صلى الله عليه وسلم[52].

-النجم من كلام سيد العرب والعجم: عارض به شهاب الدين القضاعي(ت454هـ/1062م) صاحب كتاب الشهاب في المواعظ والآداب الذي جمع فيه ألف ومائتي كلمة من الحكمة في الوصايا والآداب والمواعظ والأمثال محذوفة الأسانيد مبوبة على حسب تقارب الألفاظ، وخُتم الكتاب بأدعية مروية عن النبي صلى الله عليه وسلم، وذكره الكتاني باسم النجم المستخرج من كلام النبي صلى الله عليه وسلم[53].

-الكوكب الدري من كلام النبي: وذكره صاحب كشف الظنون باسم الكوكب الدري المستخرج من كلام النبي العربي[54].

وهذه الكتب الثلاثة تُمثل ما يُشبه أجزاء مترابطة لعمل واحد يندرج في مجال واحد من مجالات التأليف الحديثي وهو مجال الاختيارات والمنتخبات، فثلاثتها مجاميع مُنتخبة من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبعد أن ألف الإقليشي كتابه الأول الغرر من كلم سيد البشر رأى أن هذا الكتاب لا تحقق به الفائدة لكافة القراء لما تضمنه من أحاديث يطول لفظها ولا يتيسر على الأكثرين حفظها، فقام بتأليف كتابه الثاني وهو النجم من كلام سيد العرب والعجم، وقد رتبه على حروف المعجم موزعا ما أودعه من أحاديث على عشرة أبواب؛ فالباب الأول في الآثار المفتتحة بالألف فالباب الثاني في الآثار المفتتحة بحرف الباء وهكذا إلى آخر باب في الكتاب، وقد جعل الباب العاشر مختصا بأدعية مأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم، وقام بشرح هذا الكتاب أبو سعيد محمد بن مسعود الكازوري(ت758هـ/1357م)[55]، ثم قام الإقليشي بتأليف كتابه الثالث وهو الكوكب الدري من كلام النبي، وصرح بأنه جزء أو تكملة لسابقه يضاهيه في أغراضه ومعانيه، وقد تضمن هذا الكتاب أحاديث الأحكام والآداب مما ليس في كتاب الشهاب لتكون فائدته زائدة، ورتبه أيضا على حروف المعجم، وقد أخرج أحاديثه من الدواوين المشهورة وهي عشرة : صحيح البخاري وصحيح مسلم وموطأ مالك وسنن الترمذي وسنن النسائي وسنن أبي داود ومسند بن أبي شيبة ومسند البزار والمسند المنتخب لعلي بن عبد العزيز البغوي والسنن للدارقطني[56].

ويضاف إلى هذه المجاميع المنتخبة كتاب رابع جمع فيه ما انتخب من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وآثار صحابته رضوان الله عليهم وسماه **الدر المنظوم فيما يزيل الهموم والغموم في الحديث**، وذكره رضا كحالة باسم الدر المنظوم فيما يزيل الفحوم والهموم وقد قسم كتابه هذا إلى عشرة فصول[57].

-**الأربعون** المسمّاة: **أنوار الآثار المختصة بفضل الصلاة على النبي المختار**، وذكره الباباني وحاجي خليفة باسم أنوار الآثار في فضل

النبي المختار، وقد عُني بجمعها من الآثار المختصة بفضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وعن هذا الكتاب يقول بروكلمان" أنوار الآثار أربعون حديثا عن الدعاء للنبي"، وقد اعتمد الإقليشي في تخريج الأحاديث فيها على أمهات كتب الحديث مثل صحيح البخاري وصحيح مسلم وموطأ الامام مالك وسنن أبي داود وسنن الترمذي وسنن عبد الرزاق ومسند بن أبي شيبة ومسند البزار[58].

-كتاب في الأحاديث الموضوعة باسم: **البحر المزيد في الموضوعات**[59]، والأحاديث الموضوعة هي الأحاديث المكذوبة على النبي صلى الله عليه وسلم، والتي لا يجوز ذكرها إلا مقرونة ببيان وضعها للتحذير منها، وذلك لقول النبي صلى الله عليه وسلم: **"مَنْ حَدَّثَ عَنِّي بحَدِيثٍ يُرَى أَنَّهُ كَذِبٌ، فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ "** [60].

-**شرح الشهاب للقضاعي**: حيث قام أبو العباس الإقليشي بشرح كتاب الشهاب لأبي عبد الله القضاعي(ت454هـ/1062م) المشتمل على الأحاديث المتعلقة بالوصايا والمواعظ والأمثال والأدعية المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم[61].

وأما في علوم العقيدة فترك لنا كتابا عن أسماء وصفات الله الحسنى، وعنوانه:

-**الإنباء في شرح الصفات والأسماء**: وقد ذكر السيوطي أن الإقليشي صنف هذا الكتاب لشرح أسماء الله الحسنى، وذكره الباباني باسم الإنباء في حقائق الصفات والأسماء، ومنهجه في هذا الكتاب أن يذكر أسماء الله تعالى مُرتبة على حروف المعجم، ويُبين هل الاسم موجود في القرآن أو عند الترمذي أو عند غيره، ثم يقوم بشرح الاسم[62]، وهذا الكتاب يعتمد عليه الكثير من العلماء عند شرحهم لأسماء الله الحسنى، ومن ذلك ما ذكره البقاعي(ت885هـ/1480م) عند شرحه لإسمي المقدم والمؤخر قائلا:" قال الإمام أبو العباس الإقليشي في شرح المقدم والمؤخر من شرحه للأسماء الحسنى: إن الله تعالى خلقه أي الانسان-أولا في أحسن تقويم، ثم ركبه في هذا الجسم الذي يجذبه إلى أسفل سافلين، فإن قدم عقله على هواه صعد

إلى أعلى عليين، وكان من المقربين المقدمين، وإن قدم هواه هبط إلى إدراك الجحيم، وكان من المبعدين المؤخرين"[63]، وأما عبد الرؤوف المناوي(ت1031هـ/1622م) فقد ذكر لنا عند شرحه لاسم الإله نقلا عن أبي العباس الإقليشي: "فالإله هو الذي يأله إليه كل شيء أي يلجأ إليه..."ويقول بعد شرحه لبعض أسماء الله الحسنى : "ومن علم أنه الملك الحق الذي ينتهي الآمال إليه جعل همته وقفا عليه فلم يتوجه في كل أموره إلا إليه"[64].

وأما في التفسير فترك لنا كتابا في تفسير سورة الفاتحة وعنوانه: **-سر العلوم والمعاني المستودعة في السبع المثاني:** وهو كتاب لطيف جليل القدر وسمّى الزركلي الكتاب بتفسير العلوم والمعاني لسورة الفاتحة[65]، وذكر محمد رزق هذا الكتاب باسم تفسير العلوم والمعاني المستودعة في السبع المثاني، وقام بتحقيق الكتاب ودراسته عبد العزير العبيد في رسالته لنيل شهادة الماجستير من الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية بالسعودية، وتم نشر هذه الرسالة في سنة 1409هـ/1988م.

وبدأ الإقليشي في كتابه هذا بذكر أسماء الفاتحة، وشرح معاني هذه الأسماء وذكر الأحاديث والآثار الواردة في تسميتها وفضلها، مع عزو كل رواية لمُخْرِجها، ثم تكلم عن البسملة وهل هي آية منها أم لا، وعن الجهر بها، وما حكم قراءة الفاتحة في الصلاة، ثم تكلم عن البسملة وفضلها، وهل الاسم غير المسمى؟ ثم شرع في تفسيره بقية ألفاظ الفاتحة[103]

ونظرا لأهمية هذا الكتاب فقد اعتمد عليه المفسرون عند تفسيرهم لسورة الفاتحة ومن بينهم: أحمد الأنجري (ت1224هـ/1809م) فمثلا عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ﴾ قال الإقليشي: "فهذه الآية التي قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم: فإذا قال العبد إياك نعبد وإياك نستعين يقول الله تعالى: هذه بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل معناه: أيُّ عبد توجه إليَّ بالعبادة وسألني

العون عليها فعبادته متقبلة، والعون مني له عليها حاصل حتى يوقعها على وجهها، فالعبادة وصف العبد، والعون من الله تعالى"، وعند تفسير اهدنا الصراط المستقيم نقل عن الإقليشي ما نصه: "ليس لهذه الهداية-مادام العبد في الدنيا-نهاية، حتى إذا حصل في جوار الجبار ونظر إلى وجهه العظيم، كان حظه من النعيم بقدر ما هداه في الدنيا لصراطه المستقيم[67].

إضافة إلى ما سبق فقد ألف أبو العباس الإقليشي كتبا في الوعظ والإرشاد والفضائل، ومن أهمها:

-**الحقائق الواضحات في شرح الباقيات الصالحات:** التي ذكرها الله تعالى مجملة ومفصلة، ووصف نبيه محمد صلى الله عليه وسلم جملا من فضلها، وقد ذكر أبو جرير الطبري في تفسيره عدة أقوال في المقصود من الباقيات الصالحات ومنها: أنها الصلوات الخمس، ومنهم من قال بأن المقصود بها: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أوهي: لا إله إلا الله سبحان الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله...إلخ ثم قال وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال هن جميع أعمال الخير لأن ذلك كله من الصالحات التي تبقى لصاحبها في الآخرة وعليها يُجازى ويُثاب وذكر صاحب كشف الظنون أن هناك كتابا اسمه الباقيات الصالحات في بروز الأمهات، وقد قام أبو العباس الإقليشي بشرحه، والذي يبدو أن صاحب كشف الظنون قد قرأ اسم الكتاب مجردا من الوصف، فظن أن هناك كتابا آخر اسمه الباقيات الصالحات فقام الإقليشي بشرحه وهذ توهم منه[68].

-**شفاء الضمآن في فضل القرآن**: وقد قام عبد العزيز بن أحمد باختصار هذا الكتاب[69].

-**ضياء الأولياء** وهو في عدة أجزاء[70].

-**الدر المنظوم في مولد النبي الأعظم**: وقد رتب الإقليشي كتابه هذا على عشرة فصول[71].

-كتاب حول تعيين ليلة القدر، وإن لم يصل لنا -في حدود ما اطلعت عليه من مصادر ومراجع-اسم هذا الكتاب[72].

وأما في الشعر والأدب فمن أهم ما تركه أبو العباس الإقليشي:

-**مُعَشَّرات في الزهد وفصول زُهدية** مُرَتبة على حروف المعجم نظما ونثرا، على طريقة مَلْقى السبيل لأبي العلاء أحمد بن عبد الله للمعري(ت449هـ/1057م)، وقد سمى منها في إجازته للقاضي أبي بكر بَيْبَش نحو خمسة عشر تأليفا، وقد حُظيت باهتمام كبير فحُملت عنه وكتبها الناس، ومن نظمه وقد افتتحه بصدر أول بيت للحافظ أبي الوليد عبد الله الفرضي(ت403هـ/1013م):

أسيرُ الخَطايا عندَ بابِكَ واقــف على وجَـلٍ ممّـا به أنت عارف
يخافُ ذُنوبًا لم يغـب عنك غيبـها ويرجـوكَ فيها فهو راجٍ وخـائفُ
ومن ذا الذي يُرْجَى سواك ويُتَّقى وما لكَ في فَصْل القضاءِ مُخالفُ
فيا سيّدي لا تُخْزني في صَحِيفتي إذا نُشِرَت يوم الحسابِ الصَّحائفُ[73].

ونلاحظ كثرة مصنفات أبي العباس الإقليشي وتنوعها، فهناك مؤلفات في التفسير والعقيدة والحديث الوعظ والإرشاد ، مع كثرة مصنفاته في علوم الحديث وتفوقها على العلوم الأخرى، وإن لم أجد له -في حدود ما اطلعت عليه من مصادر ومراجع -مؤلفات في الفقه المالكي وإن كان الإقليشي من أعيان فقهاء المالكية وقد ذُكِر في كتُب طبقات المالكية، كما كانت لمؤلفات الإقليشي أثر بعيد في أوساط العلماء حيث أقبلوا عليها تدريسا وحِفْظا ومراجعة، وخاصة علماء الحديث فاهتموا بها إقراء وتصنيفا، واستفادوا منها ونقلوا منها، ومن أبرزهم الحافظ الكبير ابن حجر العسقلاني(ت852هـ/1448م)[74] الذي أخذ عن الإقليشي في كتابه فتح الباري عند شرحه لحديث

رسول الله صلى الله عليه وسلم :"**إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ**" ، ومما نقله ابن حجر عن أبي العباس بن معد الإقليشي قال: "يحتمل الإحصاء معنيين أحدهما: أن المراد تتبعهما من الكتاب والسنة حتى يحصل عليها، والثاني أن المراد أن يحفظهما بعد أن يجدها مُحْصاة...")[75]، ويذكر عبد الرؤوف المناوي (ت1031هـ/1622م) في كتابه فيض القدير شرح الجامع الصغير وهو أيضا من كتب الحديث حيث ينقل عن الإقليشي عند حديثه عن أسماء الله وصفاته فمثلا عند ذكره لصفة الفتّاح يقول: "الفتّاح المتفضل بإظهار الخير والسعة على أثر ضيق وانفلاق وخاصيته تيسير الأمور وتنوير القلب والتمكين من أسباب الفتح"[76].

نستنتج من خلال ما سبق أن أبا العباس الإقليشي كان من العلماء الذين كان لهم إسهامات بارزة في الحياة العلمية في بلاد الأندلس ومصر وفي مكة المكرمة، وقد تجلت مساهماته العلمية من خلال إقامة الحلقات العلمية والعمل على نشر العلم الشرعي سواء في المساجد كالمسجد الحرام أوفي الرُبُط كرباط أم الخليفة بمكة المكرمة وغيرها من المراكز العلمية، مما أدى ذلك إلى المساهمة في تَخرُج الكثير من طلاب العلم والعلماء على يديه، وكان لمصنفاته الكثيرة وفي مختلف الفنون كعلوم الحديث والتفسير والعقيدة والأدب والشعر والوعظ والإرشاد، أن أدى ذلك إلى إغناء وإثراء المكتبات الإسلامية في كافة أنحاء العالم الإسلامي، فاستفاد طلاب العلم والعلماء في دراساتهم وبحوثهم العلمية، مما أدى ذلك في الأخير إلى نشاط الحياة العلمية وازدهارها.

الهوامش:

1-عبد الكريم السمعاني، الأنساب، تحقيق: عبد الرحم اليماني وغيره، ط1، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد-باكستان، 1982م، ج3، ص ص19-20؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ط2، دار صادر، بيروت-لبنان، 1995م، ج2، ص16؛ أحمد بن علي القلقشندي، نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبنانيين، بيروت-لبنان، 1400هـ-1980م، ص185؛ عبد الرحمن بن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ط2، دار الفكر، بيروت-لبنان، 1408هـ-1988م، ج2، ص331.

2-أنظر: محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس العصر الثاني دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، 1417هـ-1997م.

3-علي بن حزم، جمهرة أنساب العرب، تحقيق: جماعة من العلماء، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1403هـ-1983م، ص500؛ ميرغني الفكي، أبو إسحاق الإلبيري حياته وشعره، إشراف: د.حسن الفادني، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الدراسات العليا كلية اللغة العربية، قسم الدراسات الأدبية والنقدية، الخرطوم-السودان، 1428هـ-2007م، ص3.

4-محمد ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، تحقيق: عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة، لبنان-بيروت، 1415هـ-1995م، ج1، ص56؛ إبراهيم بن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق وتعليق: محمد الأحمدي، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة-مصر، د.ت.ط، ج1، ص246؛ محمد بن محمد المراكشي، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق: إحسان عباس وآخران، ط1، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2012م، ج1، ص719.

5-الإقْلِيشي: بكسر الهمزة وضبط بعضهم بضمها وبالقاف المعجمة وبعد اللام ياء مثناة من تحت وشين معجمة أنظر: المراكشي، المصدر السابق، ج1، ص719؛ أحمد بن محمد المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين الخطيب، تحقيق: إحسان عباس، ط1، دار صادر، بيروت-لبنان، 1997م، ج2، ص599. وأما الأُقْليجيُّ: بضم الهمزة وسكون القاف وكسر اللام وياء مد وجيم معقودة أنظر: المراكشي، المصدر السابق، ج1، ص719.

6-إقليش: مدينة بالأندلس من أعمال شنت برية أنظر: الحموي، المصدر السابق، ج1، ص237؛ ابن فرحون، المصدر السابق، ج1، ص246.
7-المراكشي، المصدر السابق، ج1، ص ص719،722؛ ابن الأبار، المصدر السابق، ج1، ص56؛ محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، 1411هـ-1990م، ج3، ص467؛ دانية: مدينة بالأندلس من أعمال بلنسية على ضفة البحر شرقا، أنظر: الحموي، المصدر السابق، ج2، ص434.
8-المراكشي، المصدر السابق، ج1، ص726؛ ابن الأبار، المصدر السابق، ج1، ص56.
9-عبد الواحد بن علي المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين، تحقيق: صلاح الدين الهواري، ط1، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت-لبنان، 1426هـ-2006م، ص ص99-100؛ سعدون عباس نصر الله، دولة المرابطين في المغرب والأندلس عهد يوسف بن تاشفين، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، 1405هـ-1985م، ص ص115-145.
10-أنظر: ابن فرحون، المصدر السابق، ج1، ص246؛ المقري، المصدر السابق، ج1، ص599؛ ابن الأبار، المصدر السابق، ج1، ص ص56-57؛ أحمد بن محمد الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق، بشار معروف، ط1، دار الغرب الإسلامي، 2003م، ج11، ص982؛ أحمد بن محمد السِّلَفي، معجم السفر، تحقيق: عبد الله البارودي، المكتبة التجارية، مكة المكرمة-السعودية، ص ص37-38.
11-لم أجد له ترجمة في حدود ما اطلعت عليه من مصادر ومراجع، وقد ذكر لنا الذهبي أن أبا بكر والد أبي العباس الاقليشي ليس بالمشهور أنظر: الذهبي، المصدر السابق، ج11، 982.
12-ابن الأبار، المصدر السابق، ج1، ص ص43-44؛ ابن فرحون، المصدر السابق، ج1، ص201.
13-مدينة مشهورة بالأندلس، تقع شرقي قرطبة وتدمير، وتُعرف بمدينة التراب، وهي من أهم قواعد الأندلس أنظر: الحموي، المصدر السابق، ج1، ص490؛ محمد بن عبد الله الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، ط2، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت-لبنان، 1980م، ج1، ص90.

14-خلف بن بشكوال، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، عني بنشره وصححه وراجع أصله: عزت الحسيني، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، 1374هـ-1955م، ص282؛ ابن الأبار، المصدر السابق، ج1، ص56؛ محمد المراكشي، المصدر السابق، ج1، ص720.

15-ابن الأبار، المصدر السابق، ج1، ص274؛ الذهبي، المصدر السابق، ج11، ص964.

16-ابن بشكوال، المصدر السابق، ص558؛ الذهبي، المصدر السابق، ج11، ص834.

17-من أهل قلنة بلدة بالأندلس، أنظر: ابن بشكوال، المصدر السابق، ص285.

18-من أهل شاطبة: أنظر: ابن بشكوال، المصدر السابق، ص428.

19-نزيل بلنسية له كتاب في تسمية طبقات الحفاظ أنظر: ابن بشكوال، المصدر السابق، ص ص644-645؛ الذهبي، المصدر السابق، ج11، ص901.

20-أنظر: ابن بشكوال، المصدر السابق، ص560.

21-يُعرف بالجياني نسبة إلى مدينة جيان بالأندلس كما ذكر بن خلكان، ويرى بن بشكوال أن أصله من مدينة الزهراء، وأن أباه قد نزل بجيان أيام الفتنة، أنظر: أحمد بن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت-لبنان، 1900م، ج2، ص180؛ ابن بشكوال، المصدر السابق، ص ص141-143.

22-من أهل سرقسطة وسكن مرسية، رحل إلى المشرق أنظر: ابن بشكوال، المصدر السابق، ص ص144-145.

23-من أهل بلنسية أنظر: بشكوال، المصدر السابق، ص576.

24-مسند الأندلس في عصره أنظر: الذهبي، المصدر السابق، ج11، ص319.

25-المرية بالفتح ثم الكسر وتشديد الياء بنقطتين من تحتها مدينة كبيرة بالأندلس فيه مرفأ للسفن والمراكب أنظر: الحموي، المصدر السابق، ج5، ص119.

27-بشكوال، المصدر السابق، ص ص83-84؛ الذهبي، المصدر السابق، ج11، ص787.

28-من أهل المرية أنظر: بشكوال، المصدر السابق، ص83.

29-محمد المراكشي، المصدر السابق، ج1، 720؛ ابن الأبار، المصدر السابق، ج1، ص275؛ ابن خلكان، المصدر السابق، ج1، ص ص105-107؛ 34-السِّلفي، المصدر السابق، ص38.

30-الذهبي، المصدر السابق، ج11، ص932؛ وأما سنن الترمذي فهو من كتب الحديث المشهورة، وقد ألفه الترمذي على أبواب الفقه وأودع فيه الحديث الصحيح والحسن والضعيف أنظر: محمد بن صالح العثيمين، مصطلح الحديث، ط1، مكتبة العلم، القاهرة-مصر، 1415هـ-1994م، ص52.

31-تعني المقام أو المكان الذي يتجمع فيه المتطوعة لمدافعة العدو وللتعبد، ثم أصبح الرباط عبارة عن منشأة علمية ذات صبغة دينية وحربية للذود والدفاع عن حوزة الإسلام أنظر: محمد بن منظور، لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت-لبنان، 1414هـ، ج7، ص302؛ يوسف بن أحمد بن حوالة، الحياة العلمية في إفريقية، ط1، فهرسة الملك فهد أثناء النشر، مكة المكرمة-السعودية، ج1، ص ص336-337.

32-محمد بن أحمد الفاسي، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، تحقيق: عمر تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، 1405هـ-1985م، ج2، ص543؛ ابن الأبار، المصدر السابق، ج1، ص57.

33-محمد المراكشي، المصدر السابق، ج1، ص722؛ ابن الأبار، المصدر السابق، ج1، ص ص57-58؛ السِّلفي، المصدر السابق، ص38؛ الفاسي، المصدر السابق، ج3، ص ص183-184.

34-ابن الأبار، المصدر السابق، ج1، ص185.

35-مدينة بالأندلس شمالي مرسية أنظر: الحموي، المصدر السابق، ج3، ص355.

36-الحميري، المصدر السابق، ج5، ص7؛ الحموي، المصدر السابق، ج1، ص507؛ محمد المراكشي، المصدر السابق، ج1، ص720، ج3، ص ص 103، 567-568؛ ابن الأبار، ج4، ص ص211-213؛ محمد المراكشي، المصدر السابق، ج1، ص720.

37-محمد بن أحمد الذهبي، سير أعلام النبلاء، ط3، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، 1405هـ-1985م، ج17، ص95؛ محمد بن علي الصابوني، تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، د.ت.ط، ص 35؛ الذهبي، المصدر السابق، ج14، ص549؛ الصابوني، المصدر السابق، ص35.

38-السِّلفي، المصدر السابق، ص38.

39-يُعرف أيضا بالميانجي، نزيل مكة وخطيبها وشيخها، وقد ذكر الذهبي أنه توفي في سنة581هـ/1187م أنظر: محمد بن أحمد الفاسي، العقد الثمين في تاريخ البلد الحرام، تحقيق: فؤاد سيد، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، 1405هـ-1985م، ج6، ص ص334-337؛ الذهبي، المصدر السابق، ج12، ص736.

40-الحموي، المصدر السابق، ج2، ص214؛ الذهبي، المصدر السابق، ج12، ص113،796؛ كمال بن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، د.م.ط، د.ت.ط، ج5، ص2303؛ المراكشي، المصدر السابق، ج1، ص721-722؛ عبد الكريم الوراكلي، مظاهر المساهمة الأندلسية في الدرس الحديثي بمكة المكرمة، بحث مقدم إلى ندوة مكة المكرمة عاصمة الثقافة الإسلامية، مكة المكرمة السعودية، ص ص217، 223.

41-محمد المراكشي، المصدر السابق، ج1، ص578، ج3، ص145،195؛ الذهبي، المصدر السابق، ج12، ص880؛ ابن الأبار، المصدر السابق، ج1، ص69.

42-محمد المراكشي، ج1، ص721، ج3، ص ص216-221.

43-ابن فرحون، المصدر السابق، ج1، ص246.

44-عادل نويهض، معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، ط3، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت-لبنان، 1409هـ-1988م، ج1، ص80؛ الوراكلي، المرجع السابق، ص228.

45-ابن الأبار، المصدر السابق، ج1، ص57؛ الوراكلي، المرجع السابق، ص228.

46-محمد بن مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، علق عليه: عبد المجيد خيالي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1424هـ-2003م، ج1، ص ص207-208.

47-محمد المراكشي، المصدر السابق، ج1، ص721؛ الوراكلي، المصدر السابق، ص228.

48-عبيد بن محمد الإسعردي، فضائل الكتاب الجامع لأبي عيسى الترمذي، حققه وعلق عليه: صبحي السامرائي، ط1، مكتبة النهضة العربية، 1409هـ-1989م، ص53.

49-الذهبي، المصدر السابق، ج12، ص736؛ الوراكلي، المرجع السابق، ص230.

50-تاج الدين السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ط2، تحقيق: محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو، ط2، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، 1413هـ، ج8، ص46؛ الذهبي، المصدر السابق، ج12، ص880؛ محمد المراكشي، المصدر السابق، ج1، ص ص732-739؛ ابن الأبار، المصدر السابق، ج1، ص90.

51-محمد المراكشي، المصدر السابق، ج1، ص 722.

52-نفسه، ج1، ص722؛ ابن الأبار، المصدر السابق، ج1، ص57؛ ابن فرحون، المصدر السابق، ج1، ص247.

53-المقري، المصدر السابق، ج2، ص599؛ ابن فرحون، المصدر السابق، ج1، ص ص246-247؛ محمد المراكشي، المصدر السابق، ج1، ص722؛ آنخل جنثالث بالنثيا، تاريخ الفكر الأندلسي، نقله عن الإسبانية: حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد-مصر، 1998م، ص 399؛ ويوجد هذا المخطوط بمركز فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض بالسعودية تحت رقم: 2733-2-ف أنظر: خزانة التراث، فهرس مخطوطات، مركز فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية الرياض-السعودية، ج118، ص895؛ السبكي، المصدر السابق، ج4، ص ص150-151؛ محمد بن سلامة القضاعي، مسند الشهاب، حققه وخرج أحاديثه: حمدي عبد المجيد السلفي، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، 1405هـ-1985م، ج1، ص ص12-13؛ محمد بن عبد الحي الكتاني، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، تحقيق: إحسان عباس، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، 1982م، ج1، ص128.

54-ابن الأبار، المصدر السابق، ج1، ص57؛ ابن فرحون، المصدر السابق، ج1، 247؛ محمد المراكشي، المصدر السابق، ج1، ص722؛ حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى، بغداد-العراق، 1941م، ج2، ص1523؛ ويوجد هذا المخطوط بمكتبة الدولة ببرلين بألمانيا تحت رقم: 1298 أنظر: خزانة التراث، المصدر السابق، ج66، ص819.

55-محمد الكتاني، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور الكتب السنة المشرفة، تحقيق: محمد الزمزمي، ط6، دار البشائر الإسلامية، 1421هـ-2000م، ص182؛ الوراكلي، المرجع السابق ص ص 238-239، 247-248؛ حاجي خليفة، المرجع السابق، ج2، ص1523.

56-الوراكلي، المرجع السابق، ص ص239،249.

57-نفسه، ص239؛ بالنثيا، المرجع السابق، ص399؛ رضا كحالة، المرجع السابق، ص181؛ إسماعيل بن محمد الباباني، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دار إحياء التراث العربي، وكالة المعارف، إستانبول-تركيا، 1951م، ج1، ص85؛ حاجي خليفة، المرجع السابق، ج1، ص186؛ ويوجد هذا الكتاب بمكتبة مكة المكرمة بالسعودية تحت رقم: 55أدعية أنظر: خزانة التراث، المصدر السابق، ج74، ص973.

58-محمد بن عبد الرحمن السخاوي، القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع، دار الريان للتراث، د.م.ط، د، ت، ط، ص258؛

الوراكلي، المرجع السابق، ص240؛ كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، نقله إلى العربية: عبد الحليم النجار، ط5، دار المعارف، القاهرة-مصر، د.ت.ط، ج4، ص276؛ الباباني، المرجع السابق، ج1، ص85؛ الوراكلي،

المرجع السابق، ص240؛ ويوجد هذا المخطوط بالمكتبة الأزهرية بالقاهرة بمصر تحت رقم: [11398] حليم 34195. أنظر: خزانة التراث، المصدر السابق، ج74، ص971.

59-الباباني، المرجع السابق، ج1، ص85؛ ولم أجد في حدود ما اطلعت عليه من مصادر ومراجع من ذَكَرَ هذا الكتاب إلا الباباني.

60-محمد بن صالح العثيمين، مصطلح الحديث، ط1، مكتبة العلم، القاهرة-مصر، 1415هـ-1994م، ص23؛ وأنظر تخريج الحديث: مسلم بن الحجاج النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق: فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، د.ت.ط، ج1، ص8.

61-يوجد هذا المخطوط بمركز فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض بالسعودية تحت رقم: 12489-13أنظر: خزانة التراث، المصدر السابق، ج117، ص438؛ القضاعي، المصدر السابق، ج1، ص ص12-13.

62-حاجي خليفة، المرجع السابق، ج1، ص171؛ ويوجد هذا المخطوط بدار الكتب المصرية بالقاهرة تحت رقم 1/258 أنظر: خزانة التراث المصدر السابق، ج53، ص218؛ جلال الدين السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحويين، تحقيق: محمد إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا-لبنان، د.ت.ط، ج1، ص292؛ الباباني، المرجع السابق، ج1، ص85؛ الوراكلي، المرجع السابق، ص244.

63-محمد بن علي الشوكاني، البدر الطالع من بعد محاسن القرن السابع، دار المعرفة، بيروت-لبنان، د.ت.ط، ج1، ص ص19-22؛ الزركلي، المرجع السابق، ج1، ص56؛ إبراهيم بن عمر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب العربي، القاهرة-مصر، د.ت.ط، ج22، ص144.

64-الكتاني، المرجع السابق، ج2، ص ص560-562؛ الزركلي، المرجع السابق، ج6، ص204؛ عبد الرؤوف المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير، ط1، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، 1356هـ، ج2، ص488.

65-حاجي خليفة، المرجع السابق، ج2، ص988؛ الزركلي، المرجع السابق، ج1، ص259.

66-محمد بن رزق، التفسير والمفسرون في غرب إفريقيا، ط1، دار بن الجوزي للنشر والتوزيع، السعودية، 1426هـ، ج1، ص389-390؛ ويوجد هذا المخطوط بالمكتبة الأزهرية بالقاهرة بمصر تحت رقم: [255] 4253. أنظر: خزانة التراث، المصدر السابق، ج62، ص874.

67-ابن رزق الله، المرجع السابق، ج1، 190-192؛ أحمد بن محمد الأنجري، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي، الناشر: حسن عباس زكي، القاهرة-مصر، 1419هـ، ج1، ص60، ج2، ص154.

68-محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ط1، مؤسسة الرسالة، 1420هـ-2000م، ج18، ص ص32-36؛ وكتاب الحقائق الواضحات في شرح الباقيات الصالحات موجود في خزانة الرباط بالمملكة المغربية تحت رقم: 316 أوقاف أنظر: الزركلي، المرجع السابق، ج1، ص259.

69-حاجي خليفة، المرجع السابق، ج2، ص1050.

70-ابن الأبار، المصدر السابق، ج1، ص57؛ محمد المراكشي، المصدر السابق، ج1، ص722؛ ابن فرحون، المصدر السابق، ج1، ص247؛ المقري، المصدر السابق، ج2، ص599.

71-إسماعيل بن محمد الباباني، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، د. ت. ط، ج3، ص451.

72-وُجد بياض في النسختين عند ذكر المراكشي لاسم هذا الكتاب أنظر: محمد المراكشي، المصدر السابق، ج1، ص722.

73-ملقى السبيل كتاب صغير مختصر في المواعظ وفيه نظم ونثر أنظر: السيوطي، المصدر السابق، ج1، ص ص315-317. ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، 1414هـ-1993م، ج1، ص ص 295-355؛ إسماعيل بن كثير، البداية والنهاية، دار الفكر، 1407هـ-1986م، ج1، ص ص 72-75؛ حاجي خليفة، المرجع السابق، ج2، ص1821؛ محمد المراكشي، المصدر السابق، ج1، ص722؛ ابن الأبار، المصدر السابق، ج1، ص57،116؛ ابن خلكان، المصدر السابق، ج3، ص ص105-106.

74-أنظرترجمة ابن حجر: الشوكاني، المصدر السابق، ج1، ص ص87-92.

75-رقم الحديث: 3508 أنظر: محمد بن عيسى الترمذي، الجامع الكبير، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، 1998م، ج5، ص412؛ أحمد بن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، علق عليه: عبد العزيز بن باز، دار المعرفة، بيروت-لبنان، 1379هـ، ج11، ص226؛ الوراكلي، المصدر السابق، ص ص254 ،252.

76-المناوي، المصدر السابق، ج2، ص488.